فيكون بيننح القران لازالة الوهم واطمينان النفوس واما قوله فان التعبير من مقدمات
الانصرام ففيه خفاء مع انه لا نخ ان الجنة والدار الاخرة يقع فيها التغيرات مع عدم انصرامها
بان الله هو الحق لانه لم يتعرض لايراد ضمير الفصل المفيد للحصر فالاولى
ان يقال انه دليل على ان الله تعالى فاعل للامور المذكورة لا غيره لان المحقق
بالذات المحقق للغير فان قيل الحق هو الموجود في نفسه واما ان يكون محقق للغير
فلا يعلم من كونه تعالى حقا قلنا لما انحصر الوجود في نفسه اي بمقتضى ذاته انه لا يصح
ان يتحقق به غيره فالاولى لقصر الحكم اي المسند وهو الحيي على كون الاله واحدا واما
الثانية لقصر الشيء اي المسند اليه وهو الاله على الحكم وهو الواحد اي الاله مقصور على
الواحدة اي لا يتجاوزها الى الكثرة بمقتضى وعده الذي لا يقبل الخلف اي تحويلنا الانسان على
احوال المتضادة في حال الحيوة ثم موته يستلزم ان الله يبعث من في القبور فان البعث
لا بد له من الموت السابق والاول في المعلومات الجلالية ذكر في الاول قوله تعالى ويتبع
كل شيطان مريد والاوم معلقة ليدعوا حاصل كلامه في هذا المقام ان يدعوا
بمعنى يعتقد واللام معلقة له عن العمل كما يعلق سائر افعال القلوب واما بمعنى القول
فيكون الجملة المذكورة بعده مقولا للقول واما ان يكون يدعوا تاكيدا ليدعوا الاول
فيتم الكلام عنده ويكون لمن ضره اقرب من نفعه كلاما مستانفا كان سايلا يقول
ما حال المدعو الذي لا ينفع ولا يضر فاجيب بما والمراد بالنصر الرزق والضمير
لمن هذا التفسير في غاية البعد اما اولا فلانه لو فسر النصر بالرزق لا حاجة الى عود
الضمير الى من بل يمكن ان يجعل للرسول كما جعل فيما كان النصر بمعناه الحقيقي واما
ثانيا فلان ظن الشخص ان لا يرزقه الله اصلا ليس له باعث فلا يصدر عن
ذوي راي بل من له ادنى عقل فالوجه ان يقال معناه ان ليرزقه الله بل

سوزنه

يرزقه غيره يعني يكون رازقه غيره سماه على الاول كيدا لا الكيد الاحتيال لايصال
الضرر الى الغير لكن المعنى الاول يوصل الضرر الى نفس المحتال لا الى غيره فتسمية الفعل
المذكور كيدا لانه لا غاية ما يقدر عليه كما ان الكيد كذلك وانما قال على الاول
اذ على الثاني وهو قوله وقيل فليمدد حبلا الى سماء الدنيا الخ يكون الكيد على
الحقيقة قال العلامة الطيبي الكلام على الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة
وعلى الثاني في الكلام استعارة تمثيلية والامر للتعجيز اقول انما كان كناية على الاول
لانه يمكن ان يقصد معناه الحقيقي والمعنى غير الحقيقي الذي هو شدة الغيظ وانما كان
استعارة تمثيلية على الثاني لان المراد ليفعل كل ما يتصور ان يفعل فيكون الامر للتعجيز
لان ما ذكر غير ممكن للانسان وعلى الاول للاهانة وهو ظاهر فان تخصيص
الكثير اي تخصيص الكثير بالذكر يدل على ان المراد بسجودهم غير المعنى الذي ذكر اولا
وهو التسخير لقدرته اذ لو كان كذلك لم يكن للتخصيص بالكثير وجه لان الكل كذلك
وكثير تكرير للاول فيكون حق عليه العذاب خبر كثير الاول وكثير من الناس
حق عليه العذاب خبر الكثير الاول اي وكثير من الناس حق عليه العذاب
ولو عكس جاز او لو قيل هولاء خصوم اختصموا بالجمع او بالتثنية ثانيا جاز
ايضا او من ضميرهم اي الضمير في قوله تعالى لهم غير الاسلوب لان
الموافق للاسلوب السابق وهو قوله تعالى والذين كفروا قطعت لهم الخ
ان يقال والذين امنوا وعملوا الصالحات دخلوا في الجنة لكنه غير الى ما ذكر
غير اسلوب الكلام الى الخ الظاهر الموافق لما تقدم ان يقال ويلبسون
حريرا لكنه غير الى ما ذكر المحافظة هيئة الفواصل اذ لو قيل [illegible] الفواصل
الباقية والا فحال من المستكن فيه اي ان لم يجعل الجملة المذكورة مفعولا
ثانيا تقديره جعلناه بل جعل للناس مفعولا ثانيا تقديره جعلناه كائنا للناس

العلامة

سورة الحج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)